

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (81/63)

علي عبدالعزيز الشبل

نعم سـم بالله بـسم الله والـحمد لله والـصلـاة والـسـلام عـلـى رـسـول الله صـلـى الله عـلـيـه وـعـلـى آلـه وـصـحـبـه وـسـلمـ. اللـهـمـ صـلـ قـالـ الصـحـيـحةـ
الـنـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيـه وـسـلمـ بـسـم اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. الحـمـدـ لـهـ. وـصـلـى اللهـ وـسـلمـ عـلـى رـسـولـ اللهـ وـعـلـىـ الـهـ وـاصـحـابـهـ - 00:00:03
هـذـهـ وـمـنـ وـالـاـهـ. هـذـاـ المـجـلـسـ الثـامـنـ عـشـرـ فـيـ مـدارـسـ كـتـابـ التـوـحـيدـ لـابـنـ خـزـيـمةـ. وـالـاـنـ فـيـ سـيـاقـ الـاحـادـيـثـ الـوـارـدـةـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ فـيـ التـفـرـيقـ بـيـنـ اـمـرـ اللـهـ ذـيـ هـوـ كـلـامـ وـبـيـنـ مـخـلـوقـاتـ سـبـحـانـهـ. نـعـمـ - 00:03:03

وـهـذـاـ حـدـيـثـ روـاهـ مـسـلـمـ الصـحـيـحـ حـدـيـثـ خـوـلـةـ بـنـ حـكـيـمـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ. وـشـاهـدـهـ عـلـىـ ماـ ذـكـرـهـ المـصـنـفـ اـنـ كـلـمـاتـ اللـهـ مـنـ صـفـاتـهـ
وـاـنـهـ لـيـسـ مـخـلـوقـةـ. وـلـوـ كـانـ مـخـلـوقـةـ لـمـ يـجـزـ اـنـ يـسـتـعـيـذـ بـمـخـلـوقـ عـلـىـ مـخـلـوقـ. فـدـلـ عـلـىـ انـ 00:03:23
الـلـهـ مـسـتـعـاذـ بـهـاـ اـنـهـ مـنـ صـفـاتـ اللـهـ. فـهـذـاـ اـسـتـعـانـةـ بـصـفـاتـ اللـهـ مـنـ شـرـ مـخـلـوقـاتـهـ. فـفـرـ بـيـنـ الـخـلـقـ وـبـيـنـ الـكـلـمـةـ نـعـمـ جاءـ رـجـلـ إـلـىـ النـبـيـ
صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ رـسـولـ اللـهـ - 00:04:33

صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ لـاـنـ الـكـعـبـةـ صـفـاـ وـالـمـرـوـةـ وـمـنـ وـعـرـفـاتـ مـخـلـوقـةـ. فـلـاـ يـسـتـعـاـذـ بـمـخـلـوقـ عـلـىـ مـخـلـوقـ. لـاـ
يـقـولـ اـعـوـذـ بـالـكـعـبـةـ مـنـ شـرـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ اوـ اـعـوـذـ بـالـصـفـاـ وـالـمـرـوـةـ مـنـ شـرـ مـاـ خـلـقـ اللـهـ. فـلـمـ اـسـتـعـاـذـ بـكـلـمـاتـ اللـهـ دـلـ عـلـىـ انـ كـلـمـاتـ اللـهـ 00:05:03

صـفـةـ الـكـلـامـ لـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـاـنـ اـسـتـعـاـذـ بـصـفـاتـ اللـهـ مـنـ مـخـلـوقـاتـ اللـهـ فـدـلـ عـلـىـ الـفـرـقـ بـيـنـ الـمـخـلـوقـ وـبـيـنـ الـمـتـكـلـمـ بـهـ ذـيـ هـوـ صـفـةـ.
نـعـمـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ قـالـ هـذـاـ حـدـيـثـ وـرـوـاهـ اـبـنـ خـزـيـمةـ هـاـ هـنـاـ وـفـيـهـ ضـعـفـ - 00:06:43
لـكـنـهـ لـيـسـ ضـعـفـاـ شـدـيـداـ يـبـلـغـ إـلـىـ حـدـ الـوـضـعـ. كـمـ زـعـمـ ذـلـكـ اـبـنـ حـبـانـ وـغـيـرـهـ. وـقـوـلـهـ وـقـرـأـ اللـهـ ذـلـكـ لـاـنـهـ كـلـامـهـ. قـرـأـ طـهـ وـيـاـسـيـنـ قـبـلـ خـلـقـ
ادـمـ بـالـفـيـ سـنـةـ لـاـنـهـ كـلـامـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:08:13

فـكـلـامـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ غـيرـ مـخـلـوقـ كـالـمـخـلـوقـاتـ. وـاـنـمـ تـخـلـقـ الـمـخـلـوقـاتـ بـكـلـامـ اللـهـ. اـنـمـ اـمـرـهـ اـنـ اـرـادـ شـيـئـاـ اـنـ يـقـولـ لـهـ كـنـ فـيـكـونـ. نـعـمـ. قـالـ
رـحـمـهـ اللـهـ لـهـ مـنـ الـائـمـةـ وـهـذـاـ مـاـ جـمـعـ عـلـيـهـ اـهـلـ السـنـةـ مـنـ تـكـفـيـرـ مـنـ قـالـ اـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ. وـهـذـاـ القـوـلـ بـدـأـ بـهـ 00:08:33
فـيـ الـاسـلـامـ الـمـشـرـكـوـنـ. ثـمـ تـلـقـهـمـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ. وـلـهـذـاـ اـجـمـعـ الـمـسـلـمـوـنـ عـلـىـ كـفـرـ مـنـ قـالـ اـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ اوـ اـنـ كـلـامـ اللـهـ مـخـلـوقـ.
وـلـقـدـ تـقـلـدـ كـفـرـهـمـ خـمـسـوـنـ فـيـ عـشـرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ فـيـ الـبـلـدـاـنـ - 00:09:13

وـلـقـدـ حـكـاـهـ الـاـمـاـمـ الـلـالـكـائـيـ وـمـنـ قـبـلـهـ الـحـاـفـظـ الـطـبـرـانـيـ. الـاـنـ يـسـوـقـ الـاـدـلـةـ عـلـىـ اـنـ كـلـامـ اللـهـ لـيـسـ مـخـلـوقـ وـاـنـمـ هوـ قـوـلـهـ وـكـلـامـهـ ذـيـ هـوـ صـفـتـهـ.
نـعـمـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ - 00:09:33

قـالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلمـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ يـعـنـيـ تـعـالـىـ نـتـحـدـاـكـ وـنـرـاهـنـكـ هـذـيـ المـتـابـةـ. نـعـمـ وـهـذـاـ وـقـعـ كـمـ اـخـبرـ
رـبـيـ جـلـ وـعـلـاـ فـغـلـبـ الـرـوـمـ غـلـبـتـهـاـ فـرـسـ ثـمـ غـلـبـتـ الـرـوـمـ فـرـسـ فـيـ فـيـ بـعـضـ سـنـيـنـ. وـهـذـاـ قـبـلـ تـحـرـيمـ الـرهـانـ - 00:10:13
الـرهـانـ اـنـ يـدـفـعـ الـمـتـرـاهـنـيـنـ مـالـاـ اوـ اوـ عـرـضاـ اوـ شـيـئـاـ فـمـنـ فـازـ اـخـذـ الـرهـانـ كـلـهـ هـذـاـ مـنـ الـمـيـسـرـ وـالـشـاهـدـ مـنـ هـذـاـ اـنـ كـلـامـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـهـ
خـبـرـ اـنـ هـؤـلـاءـ - 00:11:53

وـاـنـ اـوـلـئـكـ سـيـغـلـبـوـنـ. نـعـمـ نـعـمـ مـنـ صـفـاتـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـنـهـ يـرـىـ بـالـبـصـارـ لـكـنـ لـاـ يـرـىـ فـيـ الدـنـيـاـ فـيـ ضـعـفـ الرـائـيـنـ لـاـ لـخـفـاءـ الـمـرـىـ.
وـلـهـذـاـ الصـفـةـ تـؤـخـذـ مـنـ هـذـاـ هـوـ تـجـلـيـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ. تـجـلـيـهـ لـعـبـادـهـ. وـلـهـذـاـ رـؤـيـةـ اللـهـ - 00:12:13
اـشـدـ مـاـ يـكـوـنـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ النـفـاـةـ. كـمـ سـبـقـ فـيـ آـنـزـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـفـيـ كـلـامـهـ. كـذـلـكـ فـرـؤـيـةـ وـقـدـ دـلـ عـلـىـ الرـؤـيـةـ ايـ الـقـرـآنـ فـيـ خـمـسـ
مـوـاضـعـ. اـفـرـحـهـاـ اـيـاتـ سـوـرةـ الـقـيـامـةـ. وـجـوـهـ يـوـمـنـ نـاظـرـةـ - 00:13:03

الى ربها ناظرة. ولماذا هذه الاية بامور ثلاثة؟ اضاف الله النظر للوجوه المشتملة على مقل العيون فان المقل مقل العيون في الوجه.

فقال وجوه يومئذ ناظرة. الوجه الثاني انه عد النظر - [00:13:23](#)

الى الدال على المعاينة بالبصر الى ربها ناظرة. الوجه الثالث انه اخلى الكلام والايota عن قرينة صارفة للاية عن ظاهرها. من وجوه اثبات الرؤية في القرآن قول الله جل وعلا في - [00:13:43](#)

في يومنا للذين احسنوا الحسنى وزيادة. والزيادة مفسرة في القرآن باية قاف. وهي الثالث لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد. ومن مواضع اثبات الرؤية قول الله جل وعلا عن اهل الجنة على الارائك ينظرون. تعرف في وجوههم نظره النعيم. ينظرون الى ماذا؟ الى وجهه جل وعلا - [00:14:03](#)

على سرائرهم وفرشهم وفي قوله سبحانه وتعالى وهذا الموضع الخامس وهو في ذات السورة سورة المطففين قال على اهل النار كل اتهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون. ولهذا قال الشافعي ويروى عن مالك لما حجب اعدائه سخط - [00:14:33](#)

عليهم دل على ان اولياته يرونها آيا يرونها كرامة لهم في السنة بلغت مبلغ ابلغ التواتر رواها اكثر من فيه اكثر من ثلاثين حدیثا عن النبي عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:14:53](#)

حدثنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين كما سبق حديث جرير بن الله البجلي وهو احد الاحاديث الثلاثة الشهيرة في هذا الموضع حديث جرير حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد - [00:15:13](#)

في اثبات ان الله يرى يوم القيمة كما ترى الشمس رابعة النهار ليس دونها حجاب وكما يرى القمر يأتي البدء ليس دونه سحاب. نعم

صلى الله عليه وسلم جاء في الحديث لا تضامون اي لا يصيّبكم ظيم ونقص وجاء بلفظ لا تظامون بالتشديد - [00:17:33](#)
اي لا يضايق بعضكم بعض يضم بعضكم بعض من شدة المزاحمة. وجاء في رواية ثالثة لا تظار لا تضارون لا يصيّبكم بهذه الرؤية ضرر. ليه؟ لأن المرئي بكل وضوح - [00:19:13](#)

هذا شبّهت رؤية الله في الآخرة برؤية الشمس والقمر في الدنيا. وهذا فيه اربعة اوجه. الوجه الاول شدة الوضوح ثانيا ان المرء واحد والرأون كثيرون. ثالثا ان الشمس والقمر يربيان من علو وكذلك - [00:19:33](#)

ربى سيرامي العلو. رابعا ان الشمس والقمر رؤيتهم بغير احاطة. لا تحيط بجوانبها وما وكذلك ربى رؤيته بغير احاطة. وقوله في حديث جرير افان استطعتم لا تغلبوا على صلاة قبل - [00:19:53](#)

صلاه قبل غروبها يشير الى صلاتي الفجر والعصر. وهم البردان المحافظة على هاتين الصالاتين سبب لرؤية الله جل وعلا في الجنة.
اللثان هما سبب لدخول الجنة. نسأل الله الكريم الواسعة من فضله نعم قال - [00:20:13](#)

رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم حتى قال رسول الله يقال عيانا ويقال عيانا اي معاينة ورؤيا عيانا غير الرؤية القلبية. دل على انها بالاعين. ولهذا اضاف الله النظر الى الوجه - [00:20:43](#)

على مقل العيون نعم اي لا يلحقكم بهذا ضرر او نقص او خفى نعم يعني رضي الله عنه ابي هريرة مع حديث ابي سعيد جرير عمدة في هذا الباب في اثبات رؤية الله جل وعلا في الآخرة. نعم - [00:21:43](#)

صلى الله عليه وسلم وهذا الحلف منه عليه الصلاة والسلام وهو الصادق البار لو لم يحلف لتأكد وقوع هذا الامر من غير مرية او ريبة في رؤية الله جل وعلا في الدار الآخرة - [00:23:23](#)

وفي يوم وفي الجنان. نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد لا الصحيح انها ايف اختصارا من فلان نعم رضي الله عنه نعم - [00:24:33](#)

رضي الله عنه لا تظارون لا تنتظرون بالازدحام. لاحظوها الان في الدنيا اذا جاء موكب القريب من الموكب يراه بوضوح وبالبعد يحصل عنده نقص في هذه الرؤية بقدر هذه المزاحمة والمضارة. نعم - [00:26:43](#)

قال والله لماذا بدأهم ابن مسعود باليمين قبل الحديث؟ دل على انه ابتدأهم هذا الحديث قبل ان يسألوه اليمين حلفا والله حلفاء بالله صادقا بارا بحليفه ما منكم من احد الا سيخلو به ربه - [00:27:23](#)

وادلة لقاء الله جل وعلا دليل على رؤيته سبحانه. تحبّتهم يوم يلقونه سلام والله سيلقى احدكم ربّه. فادلة اللقاء تدل على اثبات الرؤية. وسبق ان الرؤية لها كم مقام؟ ها؟ ست مقامات. المقام الاول رؤية الله في الدنيا - [00:28:23](#)

وهذه غير ممكنة. نعم. لعجز الرائي لا لخفاء الملا. ثانيا ان الكفار يرون الله لن يرّون الله. ثالثا رؤية الله في العروض. عروض القيامة وهذه سيراه فيها المؤمنون والمنافقون فيلتذ المؤمنون ويتحسر - [00:28:53](#)

المنافقون. كما دل عليها حديث ابي سعيد وابي هريرة في الصحيحين. المقام الرابع رؤية الله في في الجنة وهذا نعيم اهل الجنة.

المقام الخامس النبي لم ير ربه في الدنيا لما عرج به الى السماء. المقام السادس رؤية الله في المنام. وهي ممكنة - [00:29:23](#)

شرطها الا يعتقد الرائي ان الله في ذاته وصفاته كما رأه ذلك الرائي في منامه لأن المنام ظرب مثل ولا يبني عليه اعتقاد او حكم.

هذا مقامات الرؤية الستة التي هي جماع هذا الباب - [00:29:53](#)

ونقف على اه ما جاء في هذا الباب الرابع والاربعين نسأل الله لنا ولهم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد

استغفر لله - [00:30:13](#)